الخلود في الجنة وتوابعه وعلى الشقاوة الخلود في النار وتوابعه قال سيدي محيي الدين
والمراتب التي تعطي السعادة للانسان اربعة الايمان والولاية والنبوة
والرسالة ثم ان العلم من شرائط الولاية وليس من شرط الولاية الايمان
لان متعلق الايمان الخبر وقد يوجد ولي لله تعالى من غير ايمان كقس
ابن ساعدة فانه موحد لا مومن وهو سعيد بلا شك وبه يلغز فيقال لنا
شخص يدخل الجنة وهو غير مومن وهو من وحد الله تعالى بنور وجده
في قلبه ولم يكن في زمنه شرع يومن به وهي مسئلة عظيمة أغفلها العلما
وعن الامام ابي حنيفة رضي الله عنه اكثر ما يسلب الناس الايمان عند
الموت واكثر اسبابه ذلك الظلم ثم بعد إخباري لك بان السعيد
من كتبه الله في الازل لا في غيره سعيدا وبان الشقي من كتبه الله في الازل
لا في غيره شقيا أخبرك بان ذلك المكتوب في الازل لم ينتقل عما هو
عليه ولم يتبدل ولم يتغير لتعلق العلم الازلي به كذلك فلو تبدل عما
تعلق به علمه في الازل لزم المحال وهو انقلاب علمه سبحانه جهلا
تعالى الله عن ذلك وتبدل الايمان كفرا بعد الموت وعكسه وهو بديهي
الاستحالة وهذا اعني العلم الازلي هو المراد من ام الكتاب في قوله تعالى
يمحو الله ما يشا ويثبت وعنده ام الكتاب بخلاف اللوح المحفوظ
وصحف الملائكة مما قد يتغير ومما يدل للاشاعرة حديث الصحيحين
عن ابن مسعود حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق
ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقة مثل
ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح
ويؤمر باربع كلمات بكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد
فوالذي نفسي بيده ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه
وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها
وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع
فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها وذهب
الماتريدية الى ان السعيد هو المسلم والشقي هو الكافر والسعادة
الاسلام والشقاوة الكفر وحينئذ فيتصور ان السعيد قد يشقى

الخلاف بين الفريقين لفظي

بان يرتد بعد الايمان نعوذ بالله تعالى وان الشقي قد يسعد بان يومن بعد الكفر
نسال الله حسن الخاتمة وان الشقاوة والسعادة غير ازليتين تتغيران
وتتبدلان ولا يتصور التغير في الإسعاد والإشقا لانهما صفتا تكوين
اذ الإسعاد تكوين السعادة والإشقا تكوين الشقاوة فتكونان
قديمتين قائمتين بذاته تعالى والتغير عليه سبحانه وعلى صفاته الذاتية
مستحيل لئلا يلزم ان يكون القديم محلا للحوادث وقد سبق امتناعه
والنزاع بين الفريقين لفظي لا حقيقي لان الاشعري لا يحيل ارتداد
المسلم الغير المعصوم ولا اسلام الكافر الغير المختوم عليه بالكفر كما
ان الماتريدي لا يجوز على من علم الله موته على الاسلام الارتداد عنه
ولا على من علم الله موته على الكفر اسلامه عند الموافاة ويتفرع على هذه
المسئلة الاستثنا في الايمان بان تقول انا مومن ان شا الله بنا على ان
العبرة في الايمان والكفر والسعادة والشقاوة بالخاتمة حتى ان المومن

الخلاف في المشيئة لفظي

السعيد من مات على الايمان وان كان طول عمره على الكفر والعصيان
والكافر الشقي من مات على الكفر وان كان طول عمره على التصديق
والطاعة وهو صحيح عند الاشاعرة غير صحيح عند الماتريدية قالوا الان
الاسلام حاصل الان محقق لا نزاع فيه فلا معنى لتعليقه بالمشيئة
والخلف لفظي ايضا لانه ان اريد بالايمان والسعادة مجرد حصول
المعنى فهو حاصل في الحال وان اريد ما يترتب عليه النجاة والثمرات فهو
في مشيئة الله تعالى ولا قطع بحصوله في الحال فمن قطع بالحصول وهو
كالماتريدي اراد الاول ومن فوض كالاشعري اراد الثاني كذا حرره السعد
فان قلت فهل للملك حظ في الشقا فاجاب سيدي عبد الوهاب بانه
لا حظ له فيه واما ما نقل عن هروت وماروت فلا يصح منه شي فالشقا
والسعادة حاصلين بالجن والانس وحكم عدو الله وولي الله كحكم

ما هو من غوامض البحث

السعيد والشقي سوا بسوا ثم اشار الى المسئلة المترجمة في كتب
القوم بمسئلة الكسب وهي من غوامض مباحث الكلام حتى ضرب
بها المثل فقيل أخفى من كسب الاشعري فقال وعندنا معاشر
اهل السنة للعبد كسب المراد به كل مخلوق صدر عنه صورة فعل اختياري
للافعال الاختيارية بلا تاثير واختراع لها عند مباشرتها كلفا